نظم البلاغة من النُّقاية للسيوطيِّ

للعلاّمة عبدالله بن أحمد بن الحاجّ

حمى الله الغلاوي الشنقيطي

تـ ١٢٠٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبيه الكريم

الْحَمْـــدُ لله البَـــديعِ ذي المعـــانْ الأزَلِيـــاتِ مُعلـــم البيـــان
وأَبلـــغُ الصـــلاَّةِ والسَّـــلاَمِ عَلـــى الْفَصِـــيحِ الحَسَـــنِ الْكَـــلاَمِ
وبَعْـــدُ فَالْبَيَـــانُ نُـــورُ الْفِكْـــرِ وَالجَهْـــلُ فِيـــهِ مِـــنْ أُصـــولِ الْكُفْـــرِ
بِـــهِ انْكِشَـــافُ حُجُـــبِ المَعَـــانِي وَأَوْجُـــهُ الإِعْجَـــازِ في القـــرءان
وَالْعِلْـــمُ فَائِدَتُـــهُ التَّصَـــوُّفُ وَدُونَـــهُ مَجَـــازُهُ لاَ يُعْـــرَفُ(١)
فَهَـــاكَ مَـــا فِيـــهِ مِـــن النُّقَايَـــةْ لِلْمُبْتَـــدِي مِـــنْ جَهْلِـــهِ وِقَايَـــةْ
إِذْ لَمْ تَـــزَلْ خِيَـــارُ خَـــيْرِ الأُمَـــمِ تَقْصُـــرُ فَنـــاً بِقُصُـــورِ الهِمَـــمِ

مُقَدِّمةٌ

فَصَـــاحَةُ الْمُفْـــرَدِ أَنْ يَلْتَئِمَـــا وَقَيْسُـــهُ وَأُنْسُـــهُ مُفَهِّمَـــا
وَفِي الْكَـــلاَمِ قُـــوَّةُ التَّـــأْلِيفِ لَـــيْسَ بِـــنَهْجِ النَّحْـــوِ بِالضَّـــعِيفِ
وَكَوْنُـــهُ يَضِـــحُ مِـــنْ صَـــبَاحَتِهْ وَسَـــلِسُ الْكَلِـــمِ مَـــعْ فَصَـــاحَتِهْ
ثُمَّ بَلاَغَـــةُ الْكَـــلاَمِ الْحَـــالِي طِبَاقُـــهُ مُقْتَضَـــيَاتِ الْحَـــالِ
كُـــلُّ مَقَـــامٍ عِنْـــدَهُ مَقَـــالُ بِـــهِ ثُبُوتُـــهُ وَالاِنْتِقَـــالُ
خِطَابُـــكَ الـــذَّكِيَ وَالْغَـــبِيَ لاَ يَتَّحِـــدَانِ مَـــا الثَّبِيـــتُ الأَمْـــيَلاَ
لِكُـــلِّ كِلْمَـــةٍ بِـــأُخْرَى صُـــحِبَتْ مَـــا إِنْ أُرِيـــدَ مَـــعَ غَيْرِهَـــا أَبَـــتْ
وَلاَ يَهُولَنَّـــكَ كُلِّيَـــاتِ وَإِنَّمَـــا بَيَانُهَـــا مَـــا يَـــاتِي

(١) لما اشتهر بهذا اللقب أناس على غير الجادة في هذا العصر صوبه بعضهم فقال:
والعلم فائدته التبتل*** ودونه مجازهُ لايعقل.

وَصِـــفْ بِهَـــا الْقَائِـــلَ وَالْمُرَكَّبَـــا وَبَالْفَصَـــــاحَةِ أَعَـــــمَّ نِسَـــــبَا
وَحَـــدُّهَا أَعْلَـــى وَعَـــالٍ أَعْجَـــزَا وَدَانٍ الْمُـــــنْحَطُّ عَنْـــــهُ عَجَـــــزَا
كِلاَهُمَـــا فِـــيمَنْ يَقُـــولُ مَلَكَـــةْ يَقْـــوَى بِهَـــا عَلَـــى طَرِيـــقٍ سَـــلَكَهْ

عِلْمُ الْمَعَانِي

عِلْـــمُ الْمَعَـــانِي مَـــا بِـــهِ قَـــدْ عُرِفَـــا أَحْـــوَالُ لَفْـــظٍ عَـــرَبِيٍّ يُقْتَفَـــى
بِهَـــا طِبَـــاقُ مُقْتَضَـــى الْحَـــالِ الْكَـــلاَمْ وَهْـــوَ اعْتِبَارُنَـــا الْمُنَاسِـــبَ الْمَقَـــامْ
كَالـــــذِّكْرِ وَالتَّقْـــــدِيمِ وَالتَّـــــأْخِيرِ وَالْحَـــــذْفِ وَالتَّعْرِيـــــفِ وَالتَّنْكِـــــيرِ
وَهُـــوَ كَالْجَنَّـــةِ أَبْوَابـــاً يُـــرَى أَوَّلُهَـــا الإِسْـــنَادُ أَعْـــنِي الْخَبَـــرَا
حَقِيقَـــةٌ عَقْلِيَـــةٌ إِسْـــنَادُ مَـــا كَالْفِعْـــلِ لِلْمُنْشِـــي لِمَـــنْ تَكَلَّمَـــا
ثُمَّ مَجَـــازُ عَقْـــلٍ إِن يُسْـــنَدْ إِلَى مُلاَبِـــسٍ سِـــوَاهُ مَـــنْ تَـــأَوَّلاَ
وَطَرَفَـــا الإِسْـــنَادِ مِـــنْ حَقِيقَتَـــيْنْ وَمِـــنْ مَجَـــازَيْنِ وَمِـــن مُّخْتَلِفَـــيْنْ
وَشَـــرْطُهُ قَرِينَـــةٌ كَـــالْمُتْبَعِ مَيَّـــزَ عَنْـــهُ قُنْزُعـــاً عَـــنْ قُنْـــزِعِ
جَـــذْبُ اللَّيَـــالِي أَبْطِئِـــي أَوْ أَسْـــرِعِي أَفْنَـــاهُ قِيـــلُ اللهِ لِلشَّـــمْسِ اطْلُعِـــي
وَقَصْـــدُ مُخْـــبِرٍ مُفَـــادُ السَّـــامِعِ بِوَاقِـــعٍ أَوْ عِلْمُـــهُ بِـــالْوَاقِعِ
فَـــانْطِقْ بِقَـــدْرِ حَاجَـــةٍ فَأَكِّـــدِ بِحَسَـــبِ الإِنْكَـــارِ وَالتَّـــرَدُّدِ
لاَ إِنْ خَـــلاَ ذِهْنـــاً وَذِي بَـــدْئِيُّ وَطَلَـــــبِيٌّ ثُمَّ إِنْكَـــــارِيُّ
وَرُبَّمَـــا الْمُنْكِـــرُ غَـــيْراً جُعِـــلاَ لِـــرَادِعٍ يَكْفِيـــهِ لَـــوْ تَـــأَمَّلاَ
وَالْعَكْـــسُ إِن بَـــدَتْ أَمَـــارَةٌ يَكُـــونْ بَلاَغَـــةً كَـــإِنَّكُمْ لَمَيِّتُـــونْ

باب أحوال المسند إليه

يُحْـــذَفُ مُسْـــنَدٌ إِلَيْـــهِ مُبْتَـــدَا أَوْ فَـــاعِلاً لِعَبَـــثٍ إِذَا بَـــدَا

أَوْ الاِخْتِبَـــارِ الْفَهْـــمِ وَالْمِقْـــدَارِ وَالصَّـــوْنِ أَوْ تَيَسُّـــرِ الإِنْكَـــارِ

أَوْ أَنَّـــهُ مُعَـــيَّنٌ فَرِيـــدُ كَمِثْـــلِ فَعَّـــالٌ لِمَـــا يُرِيـــدُ

وَذِكْـــرُهُ لِلأَصْـــلِ وَالنِّـــدَا عَلَـــى جُمُـــودٍ أَوْ ضَـــعْفِ قَرِينَـــةٍ جَـــلاَ

أَوْ زَيْـــدِ إِيضَـــاحٍ وَرِفْعَـــةٍ كَـــذَا إِهَانَـــةٍ أَوْ يُمْـــنٍ أَوْ تَلَـــذُّذَا

وَعَرِّفَنْـــهُ مُضْـــمَراً لِبَـــابِ تَكَلُّـــمٍ أَوْ غَيْـــبٍ أَوْ خِطَـــابِ

أَوْ عَلَمـــاً لِيَـــدْخُلَ الـــذِّهْنَ ابْتِـــدَا بِاسْـــمٍ يَخُـــصُّ أَوْ لِمَعْـــنًى قُيِّـــدَا

لِلَقَـــبٍ تَلَـــذُّذٍ تَـــيَمُّنِ وَصُـــغْهُ مَوْصُـــولاً إِذَا لَمْ يُـــوقَنِ

إِلاَّ بِوَصْـــلِهِ وَفِي تَقْرِيـــرِ هُجْنَـــةٍ أَوْ تَفْخِـــيمٍ أَوْ تَحْقِـــيرِ

أَوْ لِكَمَـــالِ أَن يُمَيَّـــزَ يُشَـــارْ لَـــهُ أَوِ التَّعْـــرِيضِ أَنَّـــهُ حِمَـــارْ

أَوْ لِبَيَـــانِ الْقُـــرْبِ فِي الْمَكَـــانِ وَالْبُعْـــدِ وَالتَّوَسِـــيطِ أَوْ فِي الشَّـــانِ

وَأَلْ لِلايِمَـــاءِ لِعَهْـــدٍ أَوْ إِلَى حَقِيقَـــةٍ أَوْ لِعُمُـــومٍ شَمِـــلاَ

وَبِالإِضَـــافَةِ لِلاِخْتِصَـــارِ أَوْ قَصْـــدِ تَعْظِـــيمٍ أَوِ احْتِقَـــارِ

وَنَكِّرَنْـــهُ مُفْـــرَداً أَوْ نَوْعـــاً أَوْ لِلْعُظْـــمِ وَالْكَثْـــرَةِ وَالضِّـــدَّ عَنَـــوْا

وَالنَّعْـــتُ لِلْكَشْـــفِ أَوِ التَّمْجِيـــدِ وَالـــذَّمِّ وَالتَّخْصِـــيصِ وَالتَّوْكِيـــدِ

وَأَكِّـــدَنْ مُقَوِّيـــاً أَوْ لِيَـــزُولْ تَـــوَهُّمُ الْمَجَـــازِ أَوْ أَلاَّ شُمُـــولْ

وَزِدْ لِلإِيضَـــــاحِ الْبَيَـــانَ وَالْبَـــدَلْ لِزَيْـــدِ تَقْرِيـــرٍ بِـــهِ الْحُكْـــمُ يُعَـــلْ
وَفَصِّـــــلاً بِنَسَـــــقٍ مُخْتَصِـــــرَا أَوْ رُدَّ للصَّـــوابِ وافْصِـــلْ مُضْـــمَرَا
لِلْحَصْـــرِ وَالتَّقْـــدِيمِ لِلأَصْـــلِ وَلاَ عُـــدُولَ أَوْ تَشْـــوِيقٍ أَوْ يُعَجَّـــلاَ
سُـــرُوراً أَوْ سِـــوَى وَأَخِّـــرْهُ لِمَـــا يَـــأْتِي وَقَـــدْ يُخَـــالِفُ الْمُقَـــدَّمَا

أحوالُ المسْنَدِ

وَيُـــذْكَرُ الْمُسْـــنَدُ فِعْـــلاً أَوْ خَبَـــرْ لِمَـــا مَضَـــى وَتَرْكُـــهُ لِمَـــا غَبَـــرْ
وَأَفْرِدَنْـــهُ وَهْـــوَ غَيْـــرُ سَـــبَبِي حَيْـــثُ تَقَـــوِّي الْحُكْـــمِ لَمْ يَسْـــتَوْجِبِ
وَكَوْنُـــهُ فِعْـــلاً لِأَنْ يُقَيَّـــدَا بِـــزَمَنٍ وَيُفْهِـــمَ التَّجَـــدُّدَا
وَالاِسْـــمُ لِلـــدَّوَامِ وَالثُّبُـــوتِ وَالْفِعْـــلُ بِـــالْمَعْمُولِ قَيِّـــدْ يُـــوتِي
تَرْبِيَـــةَ الْمُفَـــادِ دُونَ مُعْطِـــي تَـــرْكٍ وَبِالشَّـــرْطِ لِمَعْـــنَى الشَّـــرْطِ
وَنَكِّـــرِ الْمُسْـــنَدَ حَـــالَ عَـــدَمِ تَخْصِـــيصٍ أَوْ عَهْـــدٍ أَوِ الْمُفَخَّـــمِ
وَأَفِـــدِ التَّعْرِيـــفَ حُكْمـــاً سُـــتِرَا عَلَـــى الـــذِي يُـــدْرَى بِـــنَهْجٍ آخَـــرَا
وَالْوَصْـــفُ وَالْمُضَـــافُ لِلتَّتْمِـــيمِ وَهُـــوَ لِلتَّخْصِـــيصِ ذُو تَقْـــدِيمِ
وَلِتَفَـــاؤُلٍ وَتَشْـــوِيقٍ بَـــدَا أَوْ أَنْ تَبِـــينَ الْخَبَرِيَـــةُ ابْتِـــدَا
وَأَخِّرَنْـــهُ لِاقْتِضَـــا الْمَقَـــامِ تَقْـــدِيمَ غَـــيْرِهِ مِـــن الْكَـــلاَمِ

أَحْوَالُ مُتَعَلَّقَاتِ الْفِعْلِ

الْقَصْـــدُ فِي مَفْعُـــولِ فِعْـــلٍ إِنْ رَسَـــى مُفَـــادُ أَنَّـــهُ بِـــهِ تَلَبَّسَـــا
وَلاَ تُقَـــدِّرْهُ لِـــدَاعٍ نَزَّلَـــهْ كَـــلاَزِمٍ وَحَيْـــثُ لاَ قُدِّرَلَـــهْ

فَالْحَـــذْفُ لِلْبَيَـــانِ بَعْـــدَ الإِبْهَـــامْ أَوْ دَفْعِـــهِ مَـــالَمْ يَـــرِدْ مِـــنْ إِيهَـــامْ

أَوْ أَن يُّعَـــادَ لِكَمَـــالِ الاِعْتِنَـــا أَوْ لِـــيَعُمَّ بِاخْتِصَـــارٍ أَوْ بِنَـــا

فَاصِـــلَةٍ أَوْ هُجْنَـــةٍ وَأَوَّلاَ لِلـــرَّدِّ وَالْحَصْـــرِ انْجَلَـــى كَـــلَإِلَى

وَبَعْـــضُ مَعْمُولاَتِـــهِ لِلْوَضْـــعِ قُـــدِّمَ أَوْ لِغَـــرَضٍ كَالسَّـــجْعِ

بَابُ الْقَصْرِ

الْقَصْـــرُ حَـــقٌّ أَوْ إِضَـــافِيٌّ وَكُـــلْ قَصْـــرٍ عَلَـــى مَوْصُـــوفٍ أَوْ عَكْـــسٍ وَقُـــلْ

فَالثَّـــانِي إِفْـــرَادٌ لِشِـــرْكَةٍ تُقَـــدْ أَوْ قَصْـــرُ قَلْـــبٍ لِمَـــنِ الْعَكْـــسَ اعْتَقَـــدْ

وَإِنْ تَسَـــاوَيَا فَتَعْيِـــينٌ بِـــلاَ وَبَـــلْ وَبِـــالنَّفْيِ وَثُنْيَـــا جُعِـــلاَ

وَإِنَّمَـــا كَإِنَّمَـــا الْعِلْـــمُ سَـــنَا وَالسَّـــبْقُ فِي مِثْـــلِ تَمِيمِـــيٌّ أَنَـــا

باب الإنشاء

الاِنْشَـــا تَمَـــنٍّ حَرْفُـــهُ لَيْـــتَ وَهَـــلْ وَلَـــوْ كَلَـــوْ أَنَّ وَقَـــلَّ بِلَعَـــلْ

وَجَـــازَ غَيْـــرُ مُمْكِـــنٍ وَاسْـــتَفْهِمَنْ بِهَـــلْ لِتَصْـــدِيقٍ وَمَـــا أَيٌّ وَمَـــنْ

وَكَـــمْ وَكَيْـــفَ أَيْـــنَ أَنَّى وَمَـــتَى أَيَّـــانَ كُـــلٌّ لِلتَّصَـــوُّرِ أَتَـــى

وَلِهُمَـــا الْهَمْـــزُ وَكُـــلٌّ جَـــائِ لِغَـــيْرِ مَـــا مَـــرَّ كَالِاسْـــتِبْطَاءِ

تَقْرِيـــرٍ أَوْ وَعِيـــدٍ أَوْ تَعَجُّـــبِ إِنْكَـــارِ ذِي تَـــوْبِيخٍ أَوْ مُكَـــذِّبِ

تَهَكُّـــمٍ تَحْقِـــيرٍ أَوْ تَهْوِيـــلِ وَالأَمْـــرُ وَالنَّهْـــيُ مِـــن الأُصُـــولِ

ثُمَّ النِّـــدَا وَجَـــاءَ لِلإِغْـــرَاءِ وَيَقَـــعُ الْخَبَـــرُ بِالإِنْشَـــاءِ

تَفَـــاؤُلاً أَوْ حِرْصـــاً أَن يَّكُونَـــا كَيَتَرَبَّصْـــــــنَ وَتُؤْمِنُونَـــــــا

باب الوصل والفصل

تَعَـــاطُفُ الْجُمَـــلِ يُـــدْعَى الْوَصْـــلُ وَعَكْسُـــهُ لِمَـــا اقْتَضَـــاهُ الْفَصْـــلُ

إِنْ يَـــكُ لِـــلأُولَى مِـــن إِعْـــرَابٍ مَحَـــلْ وَقَصَـــدَ التَّشْـــرِيكَ فِي الْحُكْـــمِ وَصَـــلْ

أَوْلاَ وَرَبْطُهَـــــا لِمَعْـــــنًى كَالْفَـــــا أَوْ ثُمَّ أُمَّ فِيـــــهِ خُـــــذْهُ عَطْفَـــــا

إِلاَّ فَـــإِن لَّمْ تُعْطِـــي مَـــا بِـــهِ حُكِـــمْ فَالْفَصْـــلُ نَحْـــوُ اللهُ يَسْـــتَهْزِي بِهِـــمْ

وَالْفَصْـــلُ فِي كَمَـــالِ الاِنْفِصَـــالِ وَالشِّـــبْهِ أَوْ كَمَـــالِ الاِتِّصَـــالِ

كَمَـــاتَ ذَا رَحِمَـــهُ اللهُ وَقَـــالْ رَائِـــدُهُمْ أَرْسُـــوا نُـــزَاوِلُ مِثَـــالْ

وَذَلِـــكَ الْكِتَـــابُ لاَ رَيْـــبَ هُـــدَى أَمَـــدَّكُمْ وَسْـــوَسَ قَـــالَ مُنْشِـــدَا

تَظُـــنُّ كَيْـــفَ وَلِلاِيهَـــامِ صِـــلاَ كَـــلاَ وَأَيَّـــدَكُمُ اللهُ عَلَـــى

كَـــإِنَّ الاَبْـــرَارَ لَفِـــي نَعِـــيمِ وَإِنَّ فُجَّـــاراً لَفِـــي جَحِـــيمِ

وَحَسَـــنٌ تَنَاسُـــبُ الأَفْعَـــالِ وَالْغَيْـــرُ كَالْمَاضِـــي والاِسْـــتِقْبَالِ

باب الإيجاز والإطناب والمساواة

الاِيجَـــازُ تَعْبِـــيرٌ عَـــن الْمَعْـــنَى الْمُـــرَادْ بِنَـــاقِصٍ وَافٍ والاِطْنَـــابُ يُـــزَادْ

لِنُكْتَـــةٍ وَبَانَـــتِ الْمُسَـــاوَاتْ الاِيجَـــازُ قَصْـــرٌ فِي قِصَاصِـــنَا حَيَـــاتْ

أَوْ حَـــذْفٍ إِمَّـــا فِي مُضَـــافٍ اسْـــتَنَابْ مَوْصُـــوفٍ أَوْ وَصْـــفٍ وَشَـــرْطٍ وَجَـــوَابْ

لِلاِخْتَصَـــارِ أَوْ لِمَـــا لَمْ يُوعَـــبِ أَوْ يَـــذْهَبَ السَّـــامِعُ كُـــلَّ مَـــذْهَبِ

أَوْ جُمْلَـــةٍ سَـــبَبُهَا قَـــدْ ذُكِـــرَا أَوْلاَ وَذِي وَاحِـــدَةٌ أَوْ أَكْثَـــرَا

وَقَـــدْ يُعَـــاضُ وَعَلَيْـــهِ يُسْـــتَدَلْ بِالْعَقْـــلِ وَالتَّعْيِـــينُ بِالْقَصْـــدِ الأَجَـــلْ

أَوْ عُـــرْفٍ أَوْ شُـــرُوعٍ أَوْ قِـــرَانِي وَإِن يَـــكُ الإِطْنَـــابُ بِالْبَيَـــانِ

مِـــن بَّعْـــدِ الإِبْهَـــامِ فَإِيضَـــاحٌ وَثَـــنْ وَاشْـــرَحْ بِمَعْطُـــوفَيْنِ تَوْشِـــيعاً وَثَـــنْ

وَخَتْمُـــكَ الْكَـــلاَمَ بِالْمُفِيـــدِ مَـــا تَمَّ بِدُونِـــــهِ فَإِيغَـــــالٌ سَمَـــــا

وَجُمْلَـــــةٌ أَعَـــــمُّ كَالتَّمْثِيـــــلِ لِجُمْلَـــــةٍ قَبْـــــلُ ادْعُ بِالتَّـــــذْيِيلِ

وَدَافِـــعٌ مُـــوهِمَ عَكْـــسِ مَـــا قُصِـــدْ فَهْـــوَ بِـــالِاحْتِرَاسِ وَالتَّكْمِيـــلِ حُـــدْ

وَفَضْـــــلَةٌ لِنُكْتَـــــةٍ سِـــــوَاهُ أَبْلَـــــغُ فَـــــالتَّتْمِيمُ مَـــــا أَقْـــــوَاهُ

وَجُمْلَـــــةٌ لِنُكْتَـــــةٍ فَـــــأَكْثَرَا مِـــنْ بَـــيْنِ قَـــوْلَيْنِ اعْتِرَاضـــاً أُثِـــرَا

وَأَيْضـــاً الإِطْنَـــابُ بِـــالتَّكْرِيرِ أُمْ وَذِكْـــرُ مَـــا يُخَـــصُّ بَعْـــدَ مَـــا يَعُـــمْ

علم البيان

عِلْـــمُ الْبَيَـــانِ آلَـــةٌ بِهَـــا عُـــرِفْ أَن يُّـــورَدَ الْمَعْـــنَى بِطُـــرْقٍ تَخْتَلِـــفْ

بِـــأَن يَّكُـــونَ بَعْضُـــهَا أَوْضَـــحَ فِي دَلاَلَـــةٍ وَلَـــيْسَ الاَخْفَـــى كَـــالْخَفِي

دلالَـــةُ اللَّفْـــظِ عَلَـــى جَمِيـــعِ مَـــا كَـــانَ لَـــهُ وَضْـــعِيَةٌ إِذْ تُمِّمَـــا

أَوْ جُـــزْءٍ أَوْ لاَزِمِـــهِ عَقْلِيَـــةْ فَـــإِنْ تُقَـــمْ قَرِينَـــةٌ جَلِيـــةْ

أَنَّ الطِّبَـــاقَ لَمْ يُـــرَدْ فَهْـــوَ مَجَـــازْ وَإِنْ أُرِيـــدَ فَكِنَايَـــةٌ تُمَـــازْ

وَقَـــدْ يَكُـــونُ أَصْـــلُهُ التَّشْـــبِيهَا فَانْحَصَـــرَ الْمَقْصُـــودُ مِنْـــهُ فِيهَـــا

باب التشبيه

تَشْـــبِيهُنَا دَلاَلَـــةٌ عَلَـــى اشْـــتِرَاكْ أَمْـــرَيْنِ فِي مَعْـــنًى بِكَـــافٍ أَوْ مُحَـــاكْ

وَطَرَفَـــا التَّشْـــبِيهِ حِسِّـــيَانِ وَمَـــعَ الإِخْـــتِلاَفِ عَقْلِيَّـــانِ

وَالْوَجْـــهُ مَعْـــنىً فِيـــهِ قَـــدْ أُنِـــيلاَ شَـــرِكَةً تَحْقِيقـــاً أَوْ تَخْيِـــيلاَ

فَـــالْيُتَحَرَّزْ فِيـــهِ خَوفـــاً مِـــنْ خَلَـــلْ كَجَعْلِـــهِ فِي النَّحْـــوُ كَـــالْمِلْحِ الْمَثَـــلْ

كَـــوْنُ الْقَلِيـــلِ مُصْـــلِحٌ وَمَـــا كَثُـــرْ يُفْسِـــدُ وَالْقَائِـــلُ فِي هَـــذَا عَثَـــرْ

بَـــلْ وَجْهُـــهُ الصَّـــلاَحُ فِي اسْـــتِعْمَالِهِ وَيَفْسُـــدُ الْكَـــلاَمُ مِـــنْ إِهْمَالِـــهِ

فَصْلٌ فِي أدوات التشبيه

أَدَاتُـــهُ الْكَـــافُ وَمِثْـــلٌ وَمَثَـــلْ كَـــأَنَّ مُفْـــرَداً بِمُفْـــرَدٍ يَحُـــلْ

أَوْ بِمُرَكَّـــبٍ وَعَكْـــسٍ وَبَـــدَا مَلْفُوفـــاً أَوْ مَفْرُوقـــاً إِن تَعَـــدَّدَا

طَرْفَـــاهُ أَوْ أَصْـــلُهُمَا فَتَسْـــوِيَهْ أَوْ فَرْعُـــهُ لِجَمْـــعٍ إِنْ تَسْـــتَوْفِيَهْ

وَهُـــوَ تَمْثِيـــلٌ إِنِ الْوَجْـــهُ انْتُـــزِعْ مِـــن مُّتَعَـــدِّدٍ وَغَيْـــرُهُ سُمِـــعْ

وَهْـــوَ جَلِـــيٌّ وَخَفِـــيٌّ وَبَـــدَا مِـــنْ غَـــيْرِ تَـــدْقِيقٍ وَإِلاَّ بَعُـــدَا

وَمَـــا أَدَاتُـــهُ حَـــذَفْتَ أَكِّـــدَا أَضَـــفْتَهُ أَمْ لاَ وَأَرْسِـــلْ مَـــا عَـــدَا

مَقْبُولُـــهُ الْمُـــوفِي إِفَـــادَةَ الْغَـــرَضْ وَغَيْـــرُهُ رُدَّ وأَعْـــلاَهُ عَـــرَضْ

مَحْـــذُوفَ وَجْـــهٍ أَوْ أَدَاةٍ أَوْ مَعَـــا مُشَـــبَّهٍ فَمَـــا بِـــهِ مَـــا اجْتَمَعَـــا

باب المجاز

ثُمَّ الْمَجَـــازُ الْمُفْـــرَدُ الْمُسْـــتَعْمَلُ فِي غَـــيْرِ مَعْنَـــاهُ اصْـــطِلاَحاً يَشْـــمَلُ

تَخَاطُـــبٌ مَـــعَ قَرِينَـــةٍ عَـــدَمْ إِرَادَةٍ وَبِالْعَلاَقَـــةِ اتَّسَـــمْ

إِنْ تَـــكُ غَيْـــرَ شَـــبَهٍ فَمُرْسَـــلُ إِلاَّ فَـــإِنْ تُحَقِّـــقَ الْمُسْـــتَعْمَلُ

حِســـاً وَعَقْـــلاً فَهْـــيَ تَحْقِيـــقْ إِن اجْتِمَـــاعُ طَرَفَيْهَـــا هِيَّـــهْ

أَمْكَـــنَ تُعْـــزَى لِلْوِفَـــاقِ الْبَـــادِي وَإِنْ أُحِيـــلَ تُنْمَـــى لِلْعِنَـــادِ

وَهِـــيَ مُبْتَذَلَـــةٌ إِنِ انْجَلَـــى جَامِعُهَـــا وَخَصَّـــتْ إِنْ تُـــؤُمِّلاَ

أَصْـــلِيَّةٌ إِن بِسُـــمَى الْجِـــنْسِ تَقَـــعْ أَوْ حَـــرْفٍ أَوْ فِعْـــلٍ وَوَصْـــفٍ فَتَبَـــعْ

وَذِكْـــرُ مَـــا لاَءمَ مَـــا اسْـــتُعِيرَ لَـــهْ أَوْ مِنْـــهُ تَجْرِيـــدٌ وَتَوْشِـــيحٌ صِـــلَهْ

وَاجْتَمَعَـــا فِي قَوْلِـــهِ لَـــدَى أَسَـــدْ شَـــاكِي السِّـــلاَحِ مُقْـــذِفٌ لَـــهُ لَبَـــدْ

فَصل في الاستعارة

إِنْ أُضْـــمِرَ التَّشْـــبِيهُ إِلاَّ آيَـــةْ فَـــرْعٍ مَـــعَ الأَصْـــلِ فَبِالْكِنَايَـــةْ

وَذِكْـــرُ آيِ الْفَـــرْعِ تَخْيِيلِيَـــةْ وَاجْتَمَعَـــا فِي وَإِذَا الْمَنِيَـــةْ

ثُمَّ الْمُرَكَّـــبُ وَّذَا مَـــا اسْـــتُعْمِلاَ فِي غَـــيْرِ مَعْنَـــاهُ الأَصِـــيلِ أَوَّلاَ

تَشْـــبِيهَ تَمْثِيـــلٍ كَمَـــنْ يُعَزِّمَـــا مُـــؤَخِّراً رِجْـــلاً وَرِجْـــلاً قَـــدَّمَا

الْكِنَاية

لَفْـــظُ الْكِنَايَـــةِ بِـــهِ وَصْـــفاً يُرِيـــدْ دَانٍ بِـــلاَ وَاسِـــطَةٍ بِهَـــا بَعِيـــدْ

كَحَـــاتِمٌ مُكَثِّـــرُ الرَّمَـــادِ وَسَـــالِمٌ مُـــوَفَّرُ النِّجَـــادِ

أَوْ نِسْـــبَةً أَوْلاَ وَلاَ بَـــلِ انْجَلَـــى مَوْصُـــوفُهَا وَتَتَفَـــاوَتُ إِلَى

تَعْـــرِيضٍ إِنْ حُـــذِفَ مَوْصُـــوفٌ وَإِنْ تَكْثُـــرْ وَسَـــائِطٌ فَتَلْوِيحـــاً تَعِـــنْ

وَرَمْـــزٌ إِن قَلَّـــتْ مَـــعَ الْخَفَـــاءِ وَإِنْ جَلَـــتْ سُمِـــيَ بِالإِيمَـــاءِ

كِنَايَـــةٌ مَجَـــازٌ اسْـــتِعَارَةْ أَبْلَـــغُ مِـــنْ أَضْـــدَادِهَا عِبَـــارَةْ

علم البديع

عِلْـــمُ الْبَـــدِيعِ مُعْـــرِفٌ بَعْـــدَهُمَا ... وُجُـــوهَ تَحْسِـــينِ كَـــلاَمٍ أُحْكِمَـــا

أَنْوَاعُـــهُ كَمِـــائَتَيْنِ وَالْمَعَـــانْ ... فِيهَـــا مَضَـــى مِنْهَـــا كَثِـــيرٌ وَالْبَيَـــانْ

فَجَمْـــعُ ضِـــدَّيْنِ طِبَـــاقٌ شَـــاعَ لَـــهْ ... إِنْ زَادَ تَرْتِيبـــاً سُمِـــي الْمُقَابَلَـــةْ

مِنْهَـــا مُرَاعَـــاةُ النَّظِـــيرِ إِنْ ذَكَـــرْ ... مَـــا قَـــدْ تَنَاسَـــبَا كَـــنَجْمٍ وَشَـــجَرْ

تَشَـــابُهُ الأَطْـــرَافِ مِنْهَـــا إِن بَـــدَا ... خَـــتْمٌ بِمَـــا نَاسَـــبَ مَعْـــنَى الْمُبْتَـــدَا

وَذِكْـــرُ مُرْشِـــدٍ إِلَى الْعَجْـــزِ رُوِي ... إِرْصَـــاداً أَوْ تَسْـــهِيماً إِن بَـــانَ الـــرَّوِي

ثُمَّ الْمُشَـــاكَلَةُ ذِكْـــرُ شَـــانِ ... بِلَفْـــظِ آخَـــرَ لِلِاقْـــتِرَانِ

وَزَاوَجُـــوا مَـــا بَـــيْنَ مَعْنَيَـــيْنِ ... فِي الشَّـــرْطِ وَالْجَـــزَا مُـــرَتَّبَيْنِ

وَالْعَكْـــسُ تَـــأْخِيرٌ لِقَـــولٍ قَـــدْ أُحِـــلْ ... مُقَـــدَّماً مِثَالُـــهُ لاَ هُـــنَّ حِـــلْ

وَسَـــمِّ نَقْـــضَ سَـــابِقٍ بِلاَحِـــقِ ... لِسِـــرِّ الرُّجُـــوعَ دُونَ مَـــاحِقِ

تَوْرِيَـــةٌ فِي ذِي اشْـــتِرَاكٍ إِن يُفِيـــدْ ... مَعْـــنىً قَرِيبـــاً وَمُـــرَادُهُ الْبَعِيـــدْ

وَمِنْـــهُ الِاسْـــتِخْدَامُ إِن مَّعْـــنىً يُرِيـــدْ ... بِـــاللَّفْظِ وَالضَّـــمِيرُ آخَـــرَ يُفِيـــدْ

وَاللَّـــفُ أَن يُـــذْكَرَ مَـــا تَعَـــدَّدَا ... وَالنَّشْـــرُ ذِكْـــرُ مَـــا لِكُـــلٍّ قُصِـــدَا

وَالْجَمْـــعُ أَنْ يَجْمَـــعَ فِي حُكْـــمٍ ذَوَاتْ ... كَالْمَـــالُ وَالْبَنُـــونَ زِينَـــةُ الْحَيَـــاتْ

وَالْفَـــرْقُ بَـــيْنَ جِهَـــتَيْ الِادْخَـــالِ ... جَمْـــعٌ وَتَفْرِيـــقٌ كَوَجْـــهِ الْخَـــالِ

وَقَسَّـــمُوا بِـــذِكْرِ مَـــا تَعَـــدَّدَا ... ثُمَّ يُضَـــافُ مَـــا لِكُـــلٍّ مُسْـــنَدَا

وَالْجَمْـــعُ وَالتَّقْسِـــيمُ أَن يُّقْسِـــمَ مَـــا ... جُمِـــعَ أَوْ يُجْمَـــعَ مَـــا قَـــدْ قُسِـــمَا

وَالْجَمْعُ بِالتَّفْرِيقِ وَالتَّقْسِيمِ كَيَوْمَ يَأْتِي فَاسْرِ بِالرَّسِيمِ

تَجْرِيدٌ أَنْ تَنْزِعَ مِنْ ذِي وَصْفِ مِثْلاً وَقَدْ يَأْتِي بِغَيْرِ حَرْفِ

ثُمَّ الْمُبَالَغَةُ وَهْيَ بِالدِّعَا حَدٍّ قَدِ اسْتُبْعِدَ أَوْ قَدْ مُنِعَا

وَهِيَ تَبْلِيغٌ إِذَا مَا أَمْكَنَا عُرْفاً وَعَقْلاً مُغْرِقٌ إِنْ أَمْكَنَا

عَقْلاً وَإِلاَّ فَغُلُوٌّ يُقْبَلُ إِن يُدْنِ للصِّحَةِ لَفْظٌ يَدْخُلُ

نَحْوُ يَكَادُ زَيْتُهَا أَوْ ضُمِّنَا تَخْيِيلاً أَوْ هَزْلاً يُرِيهِ حَسَنَا

وَمَذْهَبُ الْكَلاَمِ أَن يُرَكِّبَا بِقَيْسِهِ حُجَّةَ مَا قَدْ طَلَبَا

وَحُسْنُ تَعْلِيلٍ بِأَن يَّدَّعِيَا مُنَاسِباً لِوَصْفِهِ مُسْتَوْفِيَا

بِنَظَرٍ ذِي دِقَّةٍ لِلسَّامِعِ وَلاَ يَكُونُ عِلَّةً فِي الْوَاقِعِ

وَلَقَّبُوا حُكْماً بِحُكْمٍ شِيعَا مُشَبَّهاً بِآخَرَ التَّفْرِيعَا

وَأَكِّدِ الْمَدْحَ بِكَالذَّمِّ عَلَى عَكْسٍ بِالِاسْتِدْرَاكِ ثُنْيَا جُعِلاَ

وَالْمَدْحُ بِالْوَصْفِ الذِي يُذَاعُ مَدِيحُ آخَرَ بِهِ اسْتِتْبَاعُ

وَمِنْهُ الِادمَاجُ أَعَمُّ وَهْوَ مَا ضُمِّنَ مَعْنىً غَيْرَ مَعْنىً يُمَّمَا

وَالْكَلِمُ الْمُحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ تَوْجِيهٌ أَوْ مُحْتَمِلُ الضِّدَيْنِ

وَالِاطِّرَادُ وَهْوَ ذِكْرُ النَّسَبِ بِنَظْمِ آبَاءٍ عَلَى التَّرَتُّبِ

وَالْقَوْلُ بِالْمُوجَبِ أَن يُثْبِتَ مَا قَالَ وَلَكِنْ بِسِوَى مَا زَعَمَا

تَجَاهُلُ الْعَارِفِ سَوْقَ مَا عُلِمْ مَسَاقَ غَيْرِهِ لِنُكْتَةٍ تُؤَمْ

وَالْهَزْلُ ذُو الْجِدِّ بِهِ مَنْوِيُّ بَادٍ وَمَا قُرِّرَ مَعْنَوِيُّ

وَخَيْـــرُ غَـــيْرِهِ الْجِنَـــاسُ بَيْنَـــا لَفْظَـــيْنِ كُـــلٌّ خَـــصَّ مَعْـــنىً عَيْنَـــا

تَمَّ وَفِي النَّـــوْعِ ادْعُـــهُ مُمَـــاثِلاَ إِنْ كَـــانَ فِي كُـــلِّ اتِّفَـــاقٍ مَـــاثِلاَ

وَلْيُسْـــمَى فِي نَوْعَيْـــهِ مُسْـــتَوْفاً وَإِنْ رُكِّـــبَ جَانِـــبٌ فَتَرْكِيـــبٌ يَعِـــنْ

وَمُتَشَـــابِهاً إِذَا مَـــا ائْتَلَفَـــا خَطـــاً وَمَفْرُوقـــاً إِذَا مَـــا اخْتَلَفَـــا

وَفِي اخْـــتِلاَفِ شَـــكْلِهِ مُحَـــرَّفُ وَفِي اخْـــتِلاَفِ نَقْطِـــهِ مُصَـــحَّفُ

أَوْ عَـــدَدٍ فَنَـــاقِصٌ وَإِن يَّـــزِدْ بِحَـــرْفٍ آخَـــرَ مُطَرَّفـــاً عُهِـــدْ

أَووَّ سَـــطاً فَسَـــمِهِ مُكْتَنَفَـــا وَالْعَجْـــزُ تَـــذْيِيلاً وَسِـــمْ مَـــا اخْتَلَفَـــا

حَرْفـــاً وَفِي الْمَخْـــرَجِ قَـــدْ تَـــدَانَيَا مُضَـــارِعاً لاَحِقـــاً إِنْ تَنَاءَيَـــا

وَسَـــمِّ مَـــا تَخَالَفَـــا تَرْتِيبَـــا كَفَتْحِـــهِ وَحَتْفِـــهِ مَقْلُوبَـــا

وَسَمِّـــهِ إِنْ كَـــانَ فِي مُفْتَـــتَحِ بَيْـــتٍ وَمُنْتَهَـــاهُ بِـــالْمُجَنَّحِ

وَشِـــبْهِ الاِشْـــتِقَاقِ كَالْقَـــالِ وَقَـــالْ ذَاكَ مِـــن الْقِـــلاَ وَذَا مِـــن الْمَقَـــالْ

وَلْيَـــدْعُ مُطْلَقـــاً وَفِي الأَصْـــلِ سِـــمِ بِالاِشْـــتِقَاقِ كَـــأَقِمْ وَالْقَـــيِّمِ

وَالاِزْدِوَاجُ اسْـــمُ جِنَاسَـــيْنِ رُئِـــي تَوَالَيَـــا كَسَـــبَإٍ وَنَبَـــإِ

وَالـــرَّدُّ لِلْعَجْـــزِ عَلَـــى الصَّـــدْرِ بِمَـــا جَـــانَسَ أَوْ رَادَفَ مَـــا تَقَـــدَّمَا

وَالسَّـــجْعُ جَعْـــلُ فَاصِـــلاَتِ النَّثْـــرِ كَأَنَّهَـــا قَافِيَـــةٌ لِلشِّـــعْرِ

وَهْـــوَ مُطَـــرَّفٌ إِنِ الْـــوَزْنُ اخْتَلَـــفْ وَإِن بِـــهِ الـــرَّوِيُّ وَالْـــوَزْنُ ائْتَلَـــفْ

فَسَـــمِّهِ مُرَصَّـــعاً وَإِلاَّ فَمُتَـــوَازٍ وَارْعَ فِيـــهِ إِلاَّ(١)

(١) أي عهدا الإل: العهد.

وَسِـمْ بِـنَى الْبَيْـتِ عَلَـى أَكْثَـرَ مِـنْ قَافِيَـةٍ صَـحَّتْ بِتَشْـرِيعٍ قَمِـنْ
لُـزُومُ مَـا لاَ يَلْـزَمْ أَنْ تَلْتَزِمَـا قَبْـلَ رَوِيَّـيْنِ أَوْ أَلاَّ تُعْجِمَـا
وَالْقَلْـبُ أَن يَّقْـرَأَ عَكْـسَ مَـا سَـلَكْ كَطَـرْدِهِ كَنَحْـوِ كُـلٌّ فِي فَلَـكْ

مَبْحَثُ الاِقْتِبَاسِ وَالتَّضْمِينِ والْحَلِّ والْعَقْدِ والتَّلْمِيحِ

وَالْقَطْـفُ مِـنْ شِـعْرٍ فَشَـا تَضْـمِينُ وَمُـدْخِلٌ كَالْبَيْـتِ مُسْـتَعِينُ
وَلْيُتَلَطَّـف فِّيـهِ وَالْمِصْـرَاعِ فَدُونَـهُ بِـالرَّفْوِ وَالإِيـدَاعِ
وَهْـوَ اقْتِبَـاسٌ فِي الْحَـدِيثِ والْقُـرْآنْ وَإِن يُّشِـرْ لِقِصَّـةٍ أَوْ شِـعْرِآنْ
أَوْمَثَـلٍ شَـاعَ فَتَلْمِـيحٌ وَحَـلْ نَظْـمٍ وَعَقْـدُ نَثْـرِهِ عَقْـدٌ وَحَـلْ
وَأَصْـلُ حُسْـنِ الْكُـلِّ كَـوْنُ الْمَعْـنَى أَمَـامَ الاَلْفَـاظِ كَمَـا أَلْمَعْنَـا
وَيَنبَغِـي تَـأَنُّقٌ فِي الاِبْتِـدَا بِمَـا يُلاَئِـمُ الْمَقَـامَ الْمُجْتَـدَا
وَفِي الـتَّخَلُّصِ بِـأَنْ يُلاَئِمَـا فِي الاِنْتِقَـالِ مَـا يَكُـونُ رَائِمَـا
وَالْمُنْتَهَـى وَحِلْيَـةُ الْكَـلاَمِ بَرَاعَـةُ الْمَطْلَـعِ وَالْخِتَـامِ
يَـوْمَ الْعُرُوبَـةِ بِشَـهْرِ مَايَـا فِي عَـامِ هَضْـقَشٍ لَـدَى دِنْيَايَـا

انتهت بحمد الله وحسن عونه بيد كاتبها لنفسه ولمن شاء الله بعده
الشيخ أحمد بن سيدي محمد بن مود الجكني غفر الله له ولوالديه
وأشياخه وأحبائه والمؤمنين آمين آمين آمين